

تفسير السمعاني

- @ 208 (^) والذي أخرج المرعى (4) فجعله غثاء أحوى (5) سنقرئك فلا تنسى (6) .
هدى الذكر إلى الأنثى . . .
وقيل : قدر خلق كل شيء ، وهدهاه إلى ما يصلحه ، وهذا في الحيوانات . . .
وقيل : هداه إلى رزقه ، كالطفل يهتدي إلى الثدي ، ويفتح فاه حين يولد طلبا للثدي ،
والفرخ يطلب الرزق من أمه وأبيه وكذلك كل شيء . . .
وقال مجاهد : هدى الإنسان لسبيل الخير ، والشر والسعادة والشقاوة . . .
ويقال : في الآية حذف ، والمعنى : وهدى وأضل . . .
وقوله : (^) والذي أخرج المرعى) أي : مرعى للأنعام . . .
قال الشاعر : .
(وقد ينبت المرعى على دمن الثرى % وتبقى حزازات النفوس كما هيا) .
وقوله : (^) فجعله غثاء أحوى) في الآية تقديم وتأخير ، والمعنى : أخرج المرعى أحوى .
.
(^) فجعله غثاء) أي : يابس . . .
والغثاء هو ما حمله السيل من النبات اليبس والحشيش ، والطفاط ما ألقاه القدر من
الزبد ، والأحوى الأسود ، والحوة (السواد) . . .
وإنما سماه أحوى ؛ لأن كل أخضر يضرب إلى السواد إذا اشتدت خضرته . . .
قال ذو الرمة : .
(لمياء في شفتيها حوة لعس % وفي اللثات وفي أنيابها شنب) .
ويقال : أخرج المرعى أخضر ، ثم جعله أحوى ، ثم جعله غثاء . . .
قوله : (^) سنقرئك فلا تنسى) ذكر [ابن] أبي نجيح بروايته عن ابن عباس أن النبي :
' كان إذا قرأ عليه جبريل سورة من القرآن فيحرك شفتيه بقراءتها مخافة أن